يشبه المدح وهو من مخترعات ابن المعز فالاول ثلثة اقسام افضلها
ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير
دخولها في صفة الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يعني ان كان فلول السيف عيبا على سبيل الفرض والتقدير فلا عيب فيهم
غيره وليس بعيب في التحقيق لانه من كمال الشجاعة الثاني اثبات
بشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له
كحديث انا افصح العرب هدان من قريش اي غير اني اورده صاحب
الغريب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده وانما كان الاول ابلغ لانه يفيد
التاكيد من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة حيث علق
الدعوى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والتعلق بالمحال محال
فيتحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال
فذكر اداته قبل المستثنى توهم اخراج شيء من العيب بالمحال والمتعلق بالمحال
محال فيتحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر
اداته قبل المستثنى توهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح
وتحول من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد بالمدح على المدح والاستدراك
بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح واما الثاني
فانه يفيد التاكيد من احد الاوجه الثلثة ان يؤتى بمستثنى فيه معنى
المدح وعامله فيه معنى الذم نحو ما تنقم منا الا انا اي ما نقمت منا
الا اجل المناقب والمفاخر وهو الايمان وهو يفيد التاكيد من الوجهين
الاولين والاستدراك في هذه الانواع كالاستثناء كقوله

هو البدر والا انه البحر زاخرا سوى انه الدرغام لكنه الوبل

واما تاكيد الذم بما يشبه المدح فضربان كالضربين الاولين من عكسه

الاول ان يستثنى صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن اللطف ما وقع في
قول القائل

هو الطب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وماذاك في الكلب

والاول ابلغ كما تقدم والاستدراك فيه كالاستثناء وزاد ابن
خاتم الاعمى ضربا ثالثا وهو ان يأتي بصفة ذم مبنية ثم بصفة يتوهم
توهم رفع صفة الذم ثم يعلق بها ما يبين انها ذم فيكون ذما بعد
ذم قال وهو ابلغ من الاولين لما فيه من التهكم والاستهزاء مثاله
ان تقول رايت عمرو زيدا عاطلا تحليه بالصفع اثبت او لا صفة
ذم ثم اثبت تحليه فاوهمت رفعه فلما قلت بالصفع تبين ان
هذه التحلية ذم آخر وانشد فيه نظما

يا زاعما انك لي ناصح انى بهذا غير مغرور
لما بدا قبح الذي قلته حسنت ذاك القول بالزور

ص

ومنه الاستتباع وصف اللذا يستتبع المدح بشبه غيرا
وان تضمن فيه معنى وهل يسبق له ذاك ادماج اهم
قلت الاصح الاول الوصف تض يفهم وصف للذي الاول اقض

ش من انواع البديع الاستتباع والادماج فالاول وهو المسمى
بشيء على وجه استتبع المدح بشيء آخر كقوله

نهيت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)